أحاب الدكتور : فى ظنى أن تدريس اللغة العربية فى مراحل التعليم العام يجب أن يكون وسيلة خلق الحس اللغوى الدقيق الذى يخلق بدوره القارئ والكاتب المحب لهذه اللغة ، المتفاهم معها ، القادر فى فهمها والتعبير بها

أما الدارسة النظرية المجردة فمجالها الطبيعى فى مرحلة الجامعة عندما يأتى دور التخصص الدقيق فى هذه اللغة عند من يرغبون فى التخصيص لها .

نصوص هزيلة

وهنا سألت الدكتور يوسف خليف : إذا انتقلنا من هذه المقدمة النظرية إلى محاولة تطبيقها على مقررات الدراسة فى هذه المراحل الثلاث فماذا نلاحظ ؟ ! .

فأجاب وهو يتصفح كتب المرحلة الإبتدائية : إننى أجد فى هذه المرحلة مجموعة من النصوص التى تتراوح بين الهزل والتهافت وبين الغرابة والصعوبة .

ثم امتدت يد أستاذ الأدبى العربى بالجامعة إلى القصص المقررة على تلاميذ الصف السادس الابتدائى وقال : أن قصة مثل « رفاعة الطهطاوى » تفتقد كل مقومات القصص الناجحة من عناصر التشويق والإثارة واللغة والحبكة الفنية، فالتلميذ فى هذه المرحلة المبكرة لا يمكن أن يستسيغ قصة حياة الطهطاوى ولا موضوعها .

ثم قال عن النماذج الشعرية المختارة بعناية أنها نماذج هزيلة غريبة مثل قول شوقى أمير الشعراء فى وصف قطة جائعة :

لست بنـــاس ليـلـة ... من رمضـــان مـــرت
إذا انفلت من سحـــو ... رى فدخلـت حجـرتـى
فلم يرعنى غير صـــو ... ت كمـــواء الهـــــر
وقـد بدت لى والتقت ... نظـرتهـــا بنظـــرتـى
لم أجـزهـا بشـــــرة ... عن غضـب بشـــرتى